

الاختلاف ودوره في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الاقمشة الحديثة

Difference and its role in enhancing visual discourse in modern textile designs

الباحثة : م.م. حنين هاشم محمود

Researcher: M.M. Hanin Hashem Mahmoud

معهد الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى

haneen.alhussaini@mtu.edu.iq

٠٧٧٢٧٨٢٤٩٨٦

ملخص البحث

يعد البحث الحالي خطوة مهمة في تناول موضوعة الاختلاف اللوني ودوره في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة حيث يعد التنوع اللوني أداة اتصالية ذات فاعلية مؤثرة نظراً لما تحققه من جذب واثارة للقماش . لذا فأن استخدام المصمم للألوان انما يتأتى من حاجته للبحث عن التأثير البصري لأثارة الغريزة المثالية للرؤية والتوفيق بين الهدفين الجمالي والوظيفي ، باعتماده الالوان كأداة لها قدرتها على تعزيز الخطاب البصري واستثارة الاهتمام بتناقضها او انسجامها وقدرتها في التعبير عن الافكار . ومن هذا المنطلق استوقفت الباحثة السؤال الذي يمثل مشكلة بحثها الحالي وهو كالاتي :

- هل يحقق الاختلاف اللوني دورا في تعزيز الخطاب البصري بتصاميم الاقمشة النسائية الحديثة ؟ وجاءت اهمية البحث في التركيز على فاعلية الاختلاف في تصاميم الاقمشة الحديثة وايجاد قوة التحفيز والاثارة البصرية من خلال اسهام البحث في اظهار دور الاختلاف في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الاقمشة الحديثة ووضعها امام المختصين والعاملين في مجال التصميم .وتكمن اهداف البحث في كشف فاعلية الاختلاف اللوني ودوره في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة. وفيما يخص حدود البحث الموضوعية في الاختلاف اللوني في تصاميم الأقمشة النسائية المطبوعة الحديثة ، ومكانيا المتوافرة في الاسواق المحلية ، وزمانيا ضمن المدة ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ . وتم تحديد المصطلحات ووضع تعريفا اجرائيا لكل مصطلح. هذا ما يخص الفصل الاول من البحث والمتكون من اربع فصول .فيما يخص الفصل الثاني المتكون من مبحثين جاء في الاول مفهوم الاختلاف ومفهوم اللون (التنوع - التضاد - التباين) في تصاميم الاقمشة النسائية . وفيما يخص المبحث الثاني فقد تكلم عن مفهوم الخطاب البصري في التصميم ومن ثم تطرق لموضوعة الدلالة الرمزية للون ودورها في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الاقمشة النسائية. أما الفصل الثالث فقد تناول إجراءات

البحث ، إذ اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي (تحليل المحتوى)، وتمثل مجتمع البحث بـ (١٦) أنموذجاً متنوعاً خاصاً بتصاميم الأقمشة النسائية الحديثة ، وتم اختيار (٤) نماذج بصورة قصديه ونسبة ٢٥% من مجموع مجتمع البحث وجاء اختيارها تبعاً لما يخدم أهداف البحث. وبعدها خلّلت النماذج ونوقشت. ومن ثم تناول الفصل الرابع نتائج البحث والاستنتاجات ومن بين أهمها: ظهر من خلال التحليل اعتماد المصمم على فاعلية الاختلاف اللوني للمفردات بقصد الاثارة وشد الانتباه للقماش والذي عزز من فاعلية الخطاب الاتصالي ونسبة ١٠٠% اي لجميع النماذج المبحوثة. ومن ثم لحق البحث بقائمة المصادر .

مقدمة

اهتمت الفلسفة بموضوعة الاختلاف فهو مفهوم معقد وعميق يختلف عن معناه اليومي، ولا يقتصر على مجرد التنوع أو التضاد أو التباين. إنه مبدأ أساسي في دراسة الوجود، المعرفة، واللغة حيث ينظر الى الاختلاف على أنه ليس مجرد غياب التشابه، بل هو ما يمنح الأشياء هويتها وفردانيته. حيث يلجأ المصمم لإظهار فاعلية الاختلاف والتنوع اللوني والذي أساسه الغنى في الاحتواء والتوليف للعناصر والاختلاف في صفاتها ضمن العمل التصميمي مما يساهم وبشكل كبير في تأسيس تنوعات لونية أو حركية ناتجة هدفها شد الانتباه دون أن يؤثر في وحدة الشكل التصميمي للقماش، بل التنوع أساساً يرتبط بوجود الوحدة وهما يرتبطان على حد سواء بالفضاء التصميمي للقماش النسائي .

الكلمات المفتاحية : الاختلاف ، الخطاب البصري ، تصميم الأقمشة

Research Summary

The current research represents an important step in addressing the issue of color variation and its role in enhancing visual discourse in modern women's textile designs. Color diversity is a powerful communication tool, given the attractiveness and excitement it creates for fabrics. Therefore, the designer's use of color stems from his need to explore visual impact to arouse the ideal instinct for vision and reconcile aesthetic and functional goals. He relies on color as a tool capable of enhancing visual discourse, stimulating interest through its contrast or harmony, and its ability to express ideas. From this perspective, the researcher addressed the question that constitutes the problem of her current research:

- Does color variation play a role in enhancing visual discourse in modern women's textile designs? The importance of the research lies in focusing on the effectiveness of difference in modern fabric designs and creating the power of visual stimulation and excitement through the research's contribution to demonstrating the role of difference in enhancing visual discourse in modern fabric designs and presenting it to specialists and workers in the field of design. The objectives of the research lie in revealing the effectiveness of color difference and its role in enhancing visual discourse in modern women's fabric designs. Regarding the objective limits of the research on color difference in modern printed women's fabric designs, the spatial

availability in local markets, and the time period within the period 2024-2025. The terms were identified and an operational definition was established for each term. This concerns the first chapter of the research, which consists of four chapters. Regarding the second chapter, which consists of two sections, the first addressed the concept of difference and the concept of color (diversity - contrast - contrast) in women's fabric designs. Regarding the second section, it discussed the concept of visual discourse in design and then addressed the topic of the symbolic significance of color and its role in enhancing visual discourse in women's fabric designs. The third chapter dealt with the research procedures, as the researcher followed the descriptive survey method (content analysis), and the research community was represented by (16) diverse models related to modern women's fabric designs, and (4) models were chosen intentionally at a rate of 25% of the total research community, and their selection came according to what serves the research objectives. After that, the models were analyzed and discussed. Then, the fourth chapter dealt with the research results and conclusions, among the most important of which: It appeared through the analysis that the designer relied on the effectiveness of the color difference of the vocabulary with the intention of excitement and drawing attention to the fabric, which enhanced the effectiveness of the communicative discourse at a rate of 100%, i.e. for all the researched models. Then, the research was attached to the list of sources.

الفصل الاول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

يشغل الاختلاف مكانة مهمة في الحياة العامة والخاصة جميعها، ويعد احد اهم العناصر الرئيسة التي تمكن الانسان من التعامل مع عناصر الكون، والتي يميز بها بين المساحات والكتل، وفي الفنون ثنائية الابعاد فإن الاختلاف في الشكل واللون يمثل طاقة تعبيرية وجمالية كبيرة خاصة في تصاميم الاقمشة بشكل عام والنسائية بشكل خاص، اذ يعد دوره اساسياً في تحقيق وبناء الفكرة التصميمية من خلال تنوعه داخل الوحدة الاساسية والأفاده من السمة اللونية بتقنية تنظيمها في اماكنها المناسبة لترتبط سايكولوجياً بمعانيها وموضوعها فضلاً عن معالجتها التقنية وفقاً للفضاء المقرر للعمل التصميمي، محققة تأثيراً قوياً على المتلقي. لذا فإن استخدام المصمم لفاعلية الاختلاف انما يتأتى من حاجته للبحث عن التأثير البصري لأثارة الغريزة المثالية للرؤية والتوفيق بين الهدفين الجمالي والوظيفي ، باعتماده الالوان كأداة لها قدرتها على تعزيز الخطاب البصري واستثارة الاهتمام بتناقضها او انسجامها وقدرتها في التعبير عن الافكار . ومن هذا المنطلق استوقفت الباحثة السؤال الذي يمثل مشكلة بحثها الحالي وهو كالاتي :

❖ هل يحقق الاختلاف اللوني دورا في تعزيز الخطاب البصري بتصاميم الاقمشة الحديثة ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية الاختلاف في تصاميم الأقمشة الحديثة في التركيز على إيجاد قوة التحفيز والاثارة البصرية، ومن ثم الفكرية، أي تكوين نقطة بداية توجه نظر المتلقي نحو القماش، وبعدها ينتقل من نقطة الى أخرى بحالة تتابعية ومتناغمة منطقياً وبصرياً. ومن أهمية الاختلاف واستخداماته في تصاميم الأقمشة الحديثة تأتي منها أهمية البحث الحالي وهي كالاتي:

- ١- يسهم البحث في اظهار دور الاختلاف في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الأقمشة الحديثة ووضعها امام المختصين والعاملين في مجال التصميم.
- ٢- قد يسهم في تنمية الوعي التطبيقي لدى الجهات ذات العلاقة ومنها معامل النسيج داخل القطر ودور الأزياء .

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في :

- ١- كشف فاعلية الاختلاف اللوني ودوره في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة.

حدود البحث

- ١- حدود موضوعية: الاختلاف اللوني في تصاميم الأقمشة النسائية المطبوعة الحديثة
- ٢- حدود مكانية: المتوفرة في الاسواق المحلية على اختلاف منشئها .
- ٣- حدود زمانية : ضمن المدة ٢٠٢٤ م _ ٢٠٢٥ م.

تحديد المصطلحات

الاختلاف :

هو مفهوم محوري في الفلسفة الحديثة يدلّ على (مجموعة الخصائص التي يُميّز شكل عن آخر، ضمن الحقل المرئي. ويُفهم من لفظ "الاختلاف" هنا لا مجرد التباين الخارجي، لكن ذلك التوتر البنوي الذي لا يُدرك إلا ضمن شبكة من العلاقات البنوية)^١ ، حيث لا يتحدّد الشيء بذاته فقط، وإنما بما ليس هو أي بما يفتقده أو يخرج عنه.

الخطاب البصري :

عرف الخطاب على وفق المشاهدة البصرية وعد ((إن أي ممارسة رسمية وأي تقنية يتحقق فيها وعبرها نتاج اجتماعي مكونا معاني وهذه المعاني تعد جزء من الخطاب))^٢ . وعرفته "العاني" بأنه ((سلسلة من الصور والوحدات البصرية ينتجها الفنان - المصمم - يقصد التأثير بها على المخاطب وهو الجمهور لإبلاغه رسالة معينة لتحقيق تنفيذ عملية التواصل، وبهذا المعنى فإن الأقمشة والأزياء باعتبارها نوعاً من التصميم والفن فهي خطاب تواصلي بصري وإبلاغي))^٣ .

التعريف الإجرائي للخطاب البصري

هي قوة التفاعل بين (المصمم) بوصفه صاحب المبادرة الأولى ، و(المتلقي) بوصفه هدفا مباشرا لذلك الخطاب البصري من خلال الاختلاف اللوني (التنوع اللوني) في الوحدات والتشكيلات التي ينتجها المصمم لتحقيق اكبر اثر بالمتلقي .

تصميم الاقمشة :

يعرف على أنه ((عملية اجتماعية فنية الغرض الأساسي منها تكوين وحدات زخرفية بطريقة إيقاعية لتعطي شكلا كاملا ومتزناً يجلب الاهتمام ويرفع من قيمة القماش ، وتشمل بذلك كلاً من المصمم ومستعمل القماش والعامل المنفذ لطباعة التصاميم على القماش))^٤.

وتعرفه "العاني" على انه ((إعطاء هيئة القماش النهائية شكلاً مبتكراً بمواصفات كاملة من خلال تحقيق فكرة ، تنفيذاً لمجموعة من الوحدات والعناصر المتميزة وربطها بعلاقات وأسس مدروسة مكونة تصميمياً يخدم الناحيتين الجمالية والوظيفية ويلتقي مع الحاجة الاجتماعية حاملاً أصالة تثبيت الهوية وتنمي طرازاً وأسلوباً يخدم الموضوعات))^٥.

التعريف الإجرائي لتصميم الأقمشة :

هي الفكرة التطبيقية المتكاملة والتي تعطي الشكل النهائي للقماش خاصية وظيفية وجمالية من خلال الأشكال والمفردات التصميمية المرتبطة بعلاقات وأسس مدروسة وصولاً لوحدة تصميمية جذابة، تمتلك قدرة النفاذ الى المتلقي .

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول

اولا : ماهية الاختلاف - اراء ومفاهيم -

اهتمت الفلسفة بموضوعة الاختلاف فهو مفهوم معقد وعميق يختلف عن معناه اليومي، ولا يقتصر على مجرد التنوع او التضاد أو التباين. إنه (مبدأ أساسي في دراسة الوجود، المعرفة، واللغة حيث ينظر الى الاختلاف على أنه ليس مجرد غياب التشابه، بل هو ما يمنح الأشياء هويتها وفردانيتها)^٦. في الفلسفة القديمة كان التركيز ينصب على الهوية والوحدة فكان الاعتقاد بأن الوجود واحد وثابت، وأن الاختلاف مجرد وهم. أما "أرسطو" فكان يرى أن ((الاختلاف هو ما يميز بين الأنواع والأفراد، لكنه كان يعتقد أن هذا التمييز يتم بناءً على جوهر أو ماهية ثابتة. في هذا السياق، كان الاختلاف يُفهم على أنه انحراف عن المعيار أو الأصل، وليس كقيمة قائمة بذاتها))^٧.

مع الفلسفة الحديثة، بدأ المفهوم يأخذ أبعاداً جديدة حيث قدم الفيلسوف الألماني "هيجل" مفهوم الجدل (Dialectic)، اذ يرى أن (الاختلاف ليس مجرد تضاد، بل هو محرك للتطور الفكري والوجودي. العملية الجدلية (أطروحة - نقيض أطروحة - تركيب) تعتمد على الاختلاف أو التنوع لخلق شيء جديد)^٨. وكان "نيتشه" من أوائل من احتل بالاختلاف حيث وصفه (جوهر الإبداع والفردانية، وليس مجرد انحراف. دعا إلى تجاوز القيم التقليدية التي تسعى للوحدة والتشابه، واحتضان الاختلاف كقوة حيوية أي أن المعنى ليس ثابتاً، بل هو نتاج شبكة من الاختلافات والتأجيلات في اللغة)^٩ لا يمكن لأي كلمة أن تحمل معناها الكامل بمفردها، بل تكتسبه من علاقتها بكلمات أخرى تختلف عنها بمعنى أن الاختلاف ليس شيئاً سلبياً يُعرّف بغياب التشابه، بل هو مبدأ إيجابي وخلق، والوجود هو تدفق مستمر من الاختلافات. "الذات" ليست كياناً ثابتاً، بل هي نتيجة لعمليات مستمرة من الاختلاف والتفرد.

ثانياً : مفهوم اللون (التنوع - التضاد - التباين) في تصاميم الاقمشة النسائية

ان مفهوم كلمة اللون تمتلك الكثير من الدلالات ، فاللون مسألة بصرية وليست لفظية، ولا يتحدد فعله الفيزيائي في حدود معينة، اذ يصبح عنصراً دلالياً يحمل مضامين فكرية من خلال ما ينطوي عليه من طاقة كامنة تغير من مزاجنا وأحاسيسنا وتفضيلاتنا الجمالية ، فالألوان (تؤثر فلسجياً في العين البشرية بموجاتها وتردداتها المختلفة لتحصل عملية الادراك الحسي ومن ثم تخلق هذه العملية استجابة معينة أي ان اللون ليس مجرد احساسات على شبكية العين، انها ترتبط بعمليات التفكير والانفعالات)^{١٠} وإن دراسة اللون علماً كأحد العلوم التي تقف في المقدمة جنباً إلى جنب مع العلوم المختلفة الأخرى تعد من الدراسات المهمة ، فنحن نجده في كل مكان وكل شيء يحمل لوناً يؤثر ويتأثر بذوق الإنسان واللون هو أحد أهم عناصر التصميم ويدخل عنصراً مشتركاً مع العناصر الأخرى جميعها فضلاً عن انه جزء مهم من خبرتنا الإدراكية للعالم المرئي . عرف "هربرت ريد" اللون بأنه (الخاصية الخارجية لجميع الأشكال المحسوسة ، ولا يوجد شكل بدون لون ، وهو غير مضاف إلى الطبيعة بل هو الطبيعة ذاتها)^{١١}. ويؤكد "سيزان" على انه ((عندما يتوفر للون ثراء يحصل الشكل على اكتماله))^{١٢}.

وتكمن اهمية اللون بوصفه مثير مرئي مؤدي لعملية الاتصال من حيث الخطاب البصري ولفت انتباه المتلقي تجاه القماش ومن ثم تفحصه، وهذا يتم بالتأكيد من خلال تنظيم اللون وصفاته (فالمتمعة التي يبعثها اللون تتأثر بتركيب الصبغة اللونية والنظم اللونية المتبعة واثرها على تنظيم الشكل وموضعه وابعاده وخطوطه المشكلة لهيئته المرئية)^{١٣} لذا فان نجاح العمل التصميمي يعتمد على ما يمتلكه الفنان المصمم من قدرة على خلق مؤثرات من الطاقة اللونية واستثمارها بالشكل المناسب، وهذا يتطلب معرفته بماهية اللون وخصائصه وما يمتلكه التنوع اللوني من قيما جمالية جذابة يضيفها على القماش النسائي .

إن المصمم يلجأ لإظهار فاعلية الاختلاف والتنوع اللوني والذي أساسه الغنى في الاحتواء والتوليف للعناصر والاختلاف في صفاتها ضمن العمل التصميمي مما يساهم وبشكل كبير في تأسيس تنوعات لونية

او حركية ناتجة هدفها شد الانتباه دون أن يؤثر في وحدة الشكل التصميمي للقماش، بل التنوع أساساً يرتبط بوجود الوحدة وهما يرتبطان على حد سواء بالفضاء التصميمي للقماش النسائي. وللتنوع أشكال بالإمكان تحقيقها في العملية التصميمية، من خلال^{١٤} :

١. التنوع اللوني الناتج من التباينات أو التناقضات .

٢. التنوع اللوني الضمني، لهيمنة بعض الأجزاء التصميمية .

٣. التنوع اللوني الناتج من القيم الشكلية .

فلكل عنصر قابلية على استحداث المتغيرات من خلال التنوع اللوني في مظهره معتمداً بذلك على كيفية التحكم بالعناصر وصفاتها، ويتعامل معها المصمم بمرونة لتحقيق عمل تصميمي يختلف عن غيره ويعزز الخطاب البصري بين المنتج (القماش) والمتلقي (المرأة).

ان اللون في تصميم الاقمشة وظائف متعددة يأتي في مقدمتها جذب الانتباه الذي يعتمد اساسا على التباين والتضاد اللوني لتعزيز الخطاب البصري فضلا عن القيم الجمالية من خلال علاقاته المتعددة المتضمنة:

- التباين والتضاد

- التدرج

ان التباين اللوني هو الاختلاف الواضح بين لونين او اكثر متجاورين تكون بينهم صلة (عنصر مشترك)، ويتحول هذا التباين الى تناقض وتضاد عند وصول الاختلاف الى اقصى درجاته بين هذه الالوان. ويعد احد وسائل التنظيم الجمالي المهمة في تصاميم الاقمشة بشكل عام والنسائية منها بشكل خاص، اذ ان ما يحصل من تباين نتيجة لأختلاف الدرجات اللونية يؤثر في نفس المتلقي ويعزز الخطاب البصري بفعل التغير في الادراك البصري محققاً ابعاداً جمالية.

ويمكن الحصول على التضاد اللوني من خلال الجمع بين المتناقضات اللونية نتيجة التغير في اصل اللون او القيمة او في الشدة وقد ينتج كذلك من تجاور الالوان التي تثير الرؤية المتقابلة في دائرة الالوان أي الالوان المكمل (المتمة) فعلاقة اللون مع مكمله تجسد اعلى قدر من التباين والتناقض والتي بدورها تعمل على شد البصر تجاه القماش وتعزز الخطاب البصري بين المنتج (القماش) والمتلقي (المرأة). ويقصد التضاد بأصل اللون -ماهية اللون- (تغيير ماهية لون بالنسبة لماهية لون اخر يجاوزه اذا ما تساوت الدرجة. ويكون هذا التغيير اكثر وضوحاً عند خط تجاور اللونين، ثم يأخذ تدريجياً في التلاشي، فمثلاً بتجاور الاحمر مع الاخضر، نجد الاحمر ظاهرياً يزداد احمراراً، كما نجد الاخضر يزداد زرقة)^{١٥} .

ويعد التضاد بأصل اللون ابسط انواع التضاد ويمكن تمييزه بصرياً بسهولة ووضوح عند استعمال الالوان وهي باعلى شدة، اذ نجد ان اشد التضادات هي بين الالوان الرئيسة (الازرق، الاحمر، الاصفر) ويقل هذا

التضاد كلما ابتعدنا عن هذه الالوان الثلاثة فمثلا التضاد الناشيء في الالوان (برتقالي - اخضر - بنفسجي) هو اقل حدة من السابق.

المبحث الثاني

اولا : مفهوم الخطاب البصري في التصميم

يعد مفهوم الخطاب البصري واحدا من معارف التواصل الفكري والفني والتقني لتأسيس المعطى الفني للمنجز التصميمي ، ويتحدد الخطاب البصري عموماً بأنه (سلسلة من الصور والوحدات البصرية ينتجها فنان يقصد التأثير بها على المخاطب وهو الجمهور لإبلاغه رسالة معينة لتحقيق تنفيذ عملية التواصل ، وبهذا المعنى فإن الأقمشة باعتبارها نوعاً من التصميم والفن فهي خطاب تواصلي بصري وإبلاغي، أما أن يكون إيحائياً أو منطقياً)^{١٦}.

ان مفهوم الخطاب البصري (كدلالة ومعنى، هو ذات الاتصال المقصود الذي يتم تحقيقه بين طرفين، إلا إن المتغيرات العديدة سواء على مستوى المنهج الأدبي والفكري أو التكنولوجي قد، أضاف إليها العديد من الآليات الجديدة التي تسعى إلى تأكيد تحقيقه بعد إن ثبتت ضروراته الحياتية في إدامتها عبر العلاقات الكيانية عبر الزمكان)^{١٧}. كما يحيلنا مفهوم الخطاب البصري إلى دلالات عديدة، وهو ليس بالأمر الجديد إلا إن تكاثر التكنولوجيات الحديثة واتساع دائرة الممارسات الإعلامية واكتسابها شرعية لم يعد يجادل فيها الكثيرون، قد الحق بالمفهوم إبعاداً جديدة أضيفت إلى ما هو موجود من رؤى، فقد جعلت من الاتصال قيمة محورية لمجتمعاتنا، لاسيما ونحن في بداية الألفية الثالثة، إذ مرت البشرية منذ بدء الخليقة بمراحل تطور بالغة الأهمية، تغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر، من عصر الرموز والعلامات والإشارات، إلى عصر اللغة المنطوقة والتخاطب، ثم وصلت لعصر الصور والتصاميم.

اذ تعد الرسوم والاشكال والمفردات التصميمية وما تمتلكه من قيم لونية جذابة من أقدم أشكال الاتصال البصري او الخطاب البصري والتعبير فقد استخدمها الإنسان لتسجيل يومياته وإحداثه أو ربما لتسجيل انطباعاته أو لإغراض التسلية والترفيه، حيث من خلال ذلك يمكن القول إن تصاميم الاقمشة المطبوعة هي وسيلة اتصال مرئية تعتمد فاعليتها على قدرتها في القيام بهذا الاتصال؛ لإحداث تأثيرات على المتلقي فقد عرف الاتصال البصري بانه (تعبير يطلق على آلية الاشتغال التي اوجدها المصمم من خلال تفعيل مجموعة من الوسائل التي تعطي الناتج التصميمي مرونة وتتابعيه وإيجازا في إيصال الرسالة إلى المتلقي، لذلك اصبح التصميم أداة للتعبير البصري، فإذا قلنا إن الأصوات والكلمات المنطوقة هي أداة التعبير السمعي، فان التصميم هو أداة للتعبير البصري، وان التعبير هو الغاية النهائية للعمل الفني ويعتبر جوهر العمل الفني)^{١٨}. إن أهم ما تتميز به مفاهيم الخطاب البصري هي قوة التواصل بين المرسل (المصمم) بوصفه صاحب المبادرة الأولى والمرسل إليه (المتلقي) بوصفه هدفا مباشرا لذلك الخطاب البصري وقدرته على استيعابه وصولا الى تعزيز آلية الخطاب الاتصالي بين العمل الفني التصميمي والمتلقي .

كما إن الخطاب البصري الذي تطور أخيرا قد احدث تطورا كبيرا في المفاهيم المتعلقة بالاتصال البصري للمنجز التصميمي، فقد ادت دورا مهما في إيصال الأفكار لتعزيز الرسالة على وجه العموم، حيث يتم الاتصال البصري (عن طريق العين من خلال الضوء المنعكس من المرئيات الذي تستقبله العين بواسطة عدسة الشبكية فتتكون لديه صور نمطية على الشبكية لدرجات شدة الضوء المتداخل لتلك السطوح إي إن الذهن يقوم بدوره في نقل هذا الانطباع إلى العالم الخارجي على هيئة صور خارجية وتتطلب عملية الاستقبال البصري مهارات متعلقة بالقدرة على الإحساس بموقع وحجم وشكل وحركة الأشياء أو الموضوعات المحيطة بالشخص المدرك، ويتحكم مستوى النشاط الذهني للفرد على قدرته على الانتباه)^{١٩}. إن أهم ما يحتاج إليه الإنسان في حياته اليومية هو الحفاظ على الاتصال مع الآخرين ، إذ يسعى المصمم إلى إيجاد علاقة اتصال بين ناتجه التصميمي المتمثل بهيئة القماش وجمهور المتلقين ، يؤدي إلى التواصل في الأفكار بين الأفراد في المجتمع الواحد ، وهو بذلك يركز على سلوك الفرد تجاه المضامين التي تحملها تصاميمه لتدله وترشده نحو إشباع حاجاته الحسية والنفسية ، أي أن يتخذ المصمم نظاما فاعلا لاستثارة مدركات المتلقي الحسية وتحفزه لإدراك معنى الرسالة الاتصالية ، بما تحمله تصاميمه من مفردات جديدة ومبتكرة وغير مألوفا تعمل على شد انتباه المتلقي وتعزيز آلية الخطاب الاتصالي والبصري بين المنتج والمتلقي، ويعد فن تصميم الاقمشة بشكل عام والنسائية منها بشكل خاص وسيلة اتصالية بصرية يتم من خلالها نقل الأفكار بين المرسل والمتلقي والمصمم ليفهم من نظرة سريعة ويجمع مؤثرات بصرية مباشرة بواسطة وسائل اتصال مختصرة، يتم بمقتضاها جذب انتباه المتلقي وإثارة اهتمامه ولتحقيق ذلك على المصمم تحقيق مايلي^{٢٠}:

١. الإيضاح القوي : من خلال مضمون الفكرة المتمثلة بالصور والمفردات والاشكال.
٢. الجانب الجمالي : خلف كل عنصر من عناصر العمل تكمن فكرة يتم التعبير عنها من خلال التوزيع والتنظيم الشكلي وعلاقتها مع بعضهما ضمن النظام العام للتصميم .
٣. الإثارة والتشويق : كثير من التصاميم يكمن مصدر قوتها في أسلوب إخراجها أي استخدام التقنيات التصميمية كالتنوع في فضاء التصميم وما تحدثه من علاقة بين الأشكال والألوان والملامس وإيهامات بالعمق الفضائي والاتجاه والحركة. وتأتي التقنية الاظهارية مكملة لها كالتنفيذ والطباعة.

ثانيا : الدلالة الرمزية للون ودورها في تعزيز الخطاب البصري في تصاميم الاقمشة النسائية

ان كلمة "علم الدلالة (مشتقة من اللفظة اليونانية "Semaino" دل على، اشار الى، المتولدة هي الاخرى من الكلمة الاصل، "Sema" وهي بالاساس الصفة المنسوبة الى الجذر الاساسي "Senes" (المعنى)^{٢١} . ولقد اتخذ هذا العلم منحنيين عند العلماء بشكل متزامن تقريبا عن العالمين هما الفيلسوف الامريكي تشارلز ساندرز بيرس "١٨٣٩-١٩١٤" الذي اطلق عليه (تسمية السيموطيقيا "Semiotics" او السيميائية الذي استعار المصطلح من التسمية التي اطلقها جون لوك على علم خاص بالعلامات ينبثق بالمنطق) اما العالم الاخر فهو

"فيردينان دي سوسير" ١٨٥٧ - ١٩١٣ الذي اقترح تسميته بالسيمولوجيا ("Semiology")^{٢٢}. ان السيمولوجيا او علم الاشارات والرموز هو العلم الذي يشمل (جميع الانظمة التي تتصل بالعلامات او بالرموز المختلفة والتي يتم التواصل بها ومن ثم فان علم الرموز هو الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية باعتبارها ادوات اتصال وبذلك فان السيمولوجيا تعد علم دراسة الدالة مهما كان نوعها واصلها وهذا يعني ان النظام الكوني بكل ما فيه من اشارات ورموز هو نظام ذو دلالة)^{٢٣}. حيث يعد علم الدلالة من أهم الحقول المعرفية ، الذي يعنى بدراسة سائر الظواهر الثقافية بوصفها أنظمة من العلاقات ، أي بمعنى أن الثقافة في جوهرها عملية للاتصال، ولهذا أصبحت عاملا مهما وحاسما في التنظيمات الاجتماعية ، فإن الحاجة لفهمها أصبحت أكثر إلحاحا فضلا عن أن الدلالات هي مركز العقل الإنساني، الفكر، الإدراك ، المفهوم، الصورة.... الخ مما زاد من أهمية البحث في هذا الجانب .

وفي ما يخص الدلالة الرمزية وحسب تفسير "بيرس" التي تكون فيها العلاقة بين الدال والمدلول والموضوع "المشار إليه" علاقة محض عرفية وغير معللة ، ولا يوجد بينهما تشابه أو صلة فيزيقية أو علاقة تجاوز ، حيث يقول "بيرس" ((العلاقة الرمزية تشير إلى الموضوع التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه))^{٢٤}. وعليه فهي دلالة اختيرت اتفاقيا كي توحى بمرجعها الأصلي . أي أن الرمز شيء يُهتدى إليه بعد اتفاق قبله جميع الأطراق بوصفه يحقق مقصدا معينا بطريقة صحيحة. فألوان أضواء المرور مثلا (أخضر، احمر، اصفر) استعملت اصطلاحا للرمز على السير والوقوف والتمهل ، وكذلك اللون الأسود يرمز للحزن والأبيض يرمز للفرح والأمل ، وقد يراعى في التأويل ايضا الفروق الاجتماعية والثقافية في ادراك الالوان ودلالاتها المعبرة ويأخذ في الاعتبار معطيات تبدو اساسية للبعض حول دلالات اللون فاللون الاحمر والاصفر والبرتقالي مثلا تعطي دلالة لونية نفسية مفادها الشعور بالحرارة، والاحضر والازرق والبنفسجي يعطي دلالة لونية نفسية مفادها الشعور بالبرودة، والالوان الحارة تدل على النشاط والاثارة وتحث عليهما وتوحى بحب الحياة اما الالوان الباردة فتدل على الهدوء والسكينة وتحث على التفكير ، فقد اشار كثيرون الى رمزية الالوان ودلالاتها "فالاحمر" يدل ويرمز الى القوة والعنف والانفعال و"الاصفر" يرمز الى القلق و"الازرق" يرمز الى التأمل اللامحدود ويولد الحنين والنقاء و"الاحضر" يرمز الى الهدوء، ويمتلك اللون "البرتقالي" حركة اللون الاصفر وقوة اللون الاحمر فهو يعد لون يرمز الى الحيوية، وهنا ينبغي على المصمم مراعاة تلك الدلالات والتنوعات اللونية عند توظيفها في العمل التصميمي الموجه الى المتلقي (المرأة)، فالمصمم الحاذق هو الذي يوظف تلك التنوعات اللونية ودلالاتها على وفق اسس ومعايير يتم من خلالها الوصول الى ذهن المتلقي بصورة جمالية محققا من خلالها الغرض الوظيفي والجمالي والدلالي لمنجزاته التصميمية، فالتصميم وما يتضمنه من اشكال والوان ما يربطهما من علاقات لها القدرة على اثارة تصورات ذهنية موحية ومجسدة لفكرتها

التصميمية من خلال فعالية نظامها التصميمي وان تعطي تعبيرات كثيرة ومتنوعة يجسدها الناتج التصميمي، وبناء علي ذلك فان تصاميم الاقمشة النسائية بدلالاتها وتنوعاتها الشكلية واللونية تختلف مستويات ادراكها عند النساء بحسب المستوى الثقافي والادراكي لكل منهما، وعليه يجب ان يراعي المصمم رغبات والميول الفئة الموجه اليهم التصميم وما يحمله من اشكال ومفردات واللوان التي تحمل طاقات تعبيرية ترتبط بفعالية العمل الادراكي والاحساس البصري الناتج عن تنوع الشكل او اللون وهي بالتالي تعطي بعداً دلالياً وتعبيرياً يتحسسه المتلقي في الاشكال المصممة على القماش، فيمكن للون ان يشير الى موضوع ما او فكرة ما يوضح بها معنى التصميم وما يحمله من تعابير ودلالات رمزية.

وترى الباحثة ان تصاميم الاقمشة النسائية هي تجربة خيالية كاملة تهدف الى غاية العمل الفني التصميمي وهي ليست اثاره بلذة الحواس وحدها بل لإرضاء الخيال عن طريق الاداة الحسية، وهذا يعني (اننا في الخبرة الجمالية عند الحكم عليها فهي تضيف الى العمل التصميمي المحسوس جانباً مصدره قدرة المصمم الخيالية وهذا هو الجانب الذاتي المكمل للجانب الموضوعي المستمد من تنوع عناصر العمل الفني التصميمي من شكل وقيم لونية)^{٢٥} (الموسوي، ص ٥١). فالخيال الواسع للمصمم المبتكر جعله يتعمق في محاوراته لأشكاله وتنوع الوانه، فخياله هو عملية تتجاوز الواقع بتخطي الظواهر والمظاهر من خلال استخدام مفردات واشكال الواقع ذاته وهو بالنتيجة عملية بناء وخلق لظواهر جلييلة من خلال التنوع في توظيف النظم والعلاقات وخلق انساق جديدة غير الانساق السائدة كمحاولة لتعزيز الخطاب البصري بين القماش والمتلقي وتحقيق الجذب البصري للكل التصميمي .

مؤشرات الاطار النظري

- ١- اهتمت الفلسفة بموضوعة الاختلاف فهو مفهوم معقد وعميق يختلف عن معناه اليومي، ولا يقتصر على مجرد التنوع او التضاد أو التباين. إنه مبدأ أساسي في دراسة الوجود، المعرفة، واللغة حيث ينظر الى الاختلاف على أنه ليس مجرد غياب التشابه، بل هو ما يمنح الأشياء هويتها وفردانياتها.
- ٢- مفهوم كلمة اللون تمتلك الكثير من الدلالات ، فاللون مسألة بصرية وليست لفظية، ولا يتحدد فعله الفيزيائي في حدود معينة، اذ يصبح عنصراً دلالياً يحمل مضامين فكرية من خلال ما ينطوي عليه من طاقة كامنة تغير من مزاجنا وأحاسيسنا وتفضيلاتنا الجمالية.
- ٣- تكمن اهمية اللون بوصفه مثير مرئي مؤدي لعملية الاتصال من حيث الخطاب البصري ولفت انتباه المتلقي تجاه القماش ومن ثم تفحصه، وهذا يتم بالتأكيد من خلال تنظيم اللون وصفاته، فالمتعة التي يبعثها اللون تتأثر بتركيب الصبغة اللونية والنظم اللونية المتبعة واثرها على تنظيم الشكل ومواضعه وابعاده وخطوطه المشكلة لهيئته المرئية.

- ٤- المصمم يلجأ لإظهار فاعلية الاختلاف أو التنوع اللوني والذي أساسه الغنى في الاحتواء والتوليف للعناصر والاختلاف في صفاتها ضمن العمل التصميمي مما يساهم وبشكل كبير في تأسيس تنوعات لونية أو حركية ناتجة هدفها شد الانتباه دون أن يؤثر في وحدة الشكل التصميمي للقماش.
- ٥- التباين اللوني هو الاختلاف الواضح بين لونين أو أكثر متجاورين تكون بينهم صلة (عنصر مشترك)، ويتحول هذا التباين إلى تناقض وتضاد عند وصول الاختلاف إلى أقصى درجاته بين هذه الألوان. ويعد أحد وسائل التنظيم الجمالي المهمة في تصاميم الاقمشة بشكل عام والنسائية منها بشكل خاص.
- ٦- يمكن الحصول على التضاد اللوني من خلال الجمع بين المتناقضات اللونية نتيجة التغير في أصل اللون أو القيمة أو في الشدة وقد ينتج كذلك من تجاوز الألوان التي تثير الرؤية المتقابلة في دائرة الألوان أي الألوان المكمل (المتمة) فعلاقة اللون مع مكمله تجسد أعلى قدر من التباين والتناقض والتي بدورها تعمل على شد البصر تجاه القماش وتعزز الخطاب البصري بين المنتج (القماش) والمتلقي (المرأة).
- ٧- الخطاب البصري واحداً من معارف التواصل الفكري والفني والتقني لتأسيس المعطى الفني للمنجز التصميمي ، ويتحدد الخطاب البصري عموماً بأنه (سلسلة من الصور والوحدات البصرية ينتجها فنان يقصد التأثير بها على المخاطب وهو الجمهور لإبلاغه رسالة معينة لتحقيق تنفيذ عملية التواصل.
- ٨- مفهوم الخطاب البصري كدلالة ومعنى، هو ذات الاتصال المقصود الذي يتم تحقيقه بين طرفين، إلا إن المتغيرات العديدة سواء على مستوى المنهج الأدبي والفكري أو التكنولوجي قد، أضاف إليها العديد من الآليات الجديدة التي تسعى إلى تأكيد تحقيقه بعد إن ثبتت ضروراته الحياتية في إدامتها عبر العلاقات الكيانية عبر الزمكان.
- ٩- تعد الرسوم والأشكال والمفردات التصميمية وما تمتلكه من قيم لونية جذابة من أقدم أشكال الاتصال البصري أو الخطاب البصري والتعبير فقد استخدمها الإنسان لتسجيل يومياته وإحداثه أو ربما لتسجيل انطباعاته أو للأغراض التسلية والترفيه.
- ١٠- أهم ما يحتاج إليه الإنسان في حياته اليومية هو الحفاظ على الاتصال مع الآخرين ، إذ يسعى المصمم إلى إيجاد علاقة اتصال بين ناتجه التصميمي المتمثل بهيئة القماش وجمهور المتلقين ، يؤدي إلى التواصل في الأفكار بين الأفراد في المجتمع الواحد.
- ١١- السيمولوجيا أو علم الاشارات والرموز هو العلم الذي يشمل جميع الانظمة التي تتصل بالعلامات او بالرموز المختلفة والتي يتم التواصل بها ومن ثم فان علم الرموز هو الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية باعتبارها ادوات اتصال وبذلك فان السيمولوجيا تعد علم دراسة الدالة مهما كان نوعها واصلها وهذا يعني ان النظام الكوني بكل ما فيه من اشارات ورموز هو نظام ذو دلالة.
- ١٢- الخيال الواسع للمصمم المبتكر جعله يتعمق في محاوراته لأشكاله وتنوع ألوانه، فخياله هو عملية تتجاوز الواقع بتخطي الظواهر والمظاهر من خلال استخدام مفردات واشكال الواقع ذاته وهو بالنتيجة عملية بناء وخلق

لظواهر جلية من خلال التنوع في توظيف النظم والعلاقات وخلق انساق جديدة غير الانساق السائدة كمحاولة لتعزيز الخطاب البصري بين القماش والمتلقي وتحقيق الجذب البصري للكل التصميمي.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعتها الباحثة للوصول إلى أهداف البحث وكما يأتي :

أولاً: منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي " تحليل المحتوى " ، الذي يعتمد على تجميع الحقائق والبيانات والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة تخدم الهدف من البحث وتظهر النتائج الممكنة.

ثانياً: مجتمع البحث وعينه :

يتكون مجتمع البحث الحالي من تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة المتوفرة في الأسواق المحلية ذات المنشأ على اختلاف منشأ، ضمن المدة من (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) ويعود سبب اختيار الأقمشة النسائية المستوردة المطبوعة إلى تميزها ببنية تصميمية مقبولة من حيث الفكرة المقدمة وكذلك التنوع اللوني المستخدم الذي يخدم أهداف البحث ، ليكون مجموع النماذج ضمن عينة البحث (١٦) نموذجاً متنوعاً خاصاً بتصاميم الأقمشة النسائية الحديثة ، تم اختيار (٤) نماذج تصميمية بصورة قصديه ونسبة ٢٥% من مجموع مجتمع البحث الحالي ، وجاء اختيارها تبعاً لما يخدم أهداف البحث .

ثالثاً: أداة البحث :

لتحقيق الوصول إلى أهداف البحث أعدت استمارة^{٢٦} تحديد محاور التحليل تضمنت المحاور الأساسية التي تناولها الإطار النظري ، إذ استندت الباحثة في تصميمها إلى ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص ، شملت محاور متعددة ذات تفاصيل تفي بمتطلبات البحث وتسهم في تحقيق أهدافه.

رابعاً : التحليل

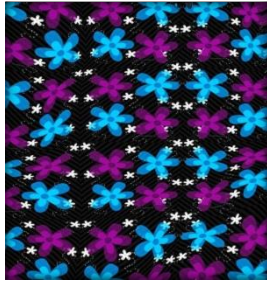
نموذج رقم (١)

الخامة : بوليستر

الألوان : بنفسجي (غامق، فاتح)، أزرق (غامق، فاتح)، اسود، ابيض، رمادي.

تقنية الاظهار : طباعة رقمية

وظيفة اللون من خلال



يلاحظ من خلال الانموذج ان الوظيفة اللونية الموظفة بصورة قصدية من قبل المصمم قد حققت الاثارة وشد الانتباه من جانب ومن جانب اخر منحت الايهام بالحركة والتي عملت على تعزيز الخطاب البصري بين المتلقي والعمل الفني ، ساعد في ذلك اعتماد المصمم على فاعلية المفردات النباتية المشحونة بالدلالة الرمزية والتعبيرية المعبرة عن جمال الطبيعة وهي محاولة لشد البصر وسحب انتباه المتلقي لتعزيز خطابه البصري. ولم يعتمد المصمم على فاعلية السيادة اللونية في بناء عمله الفني التصميمي .

تعزيز الخطاب البصري من خلال الاسلوب الاظهاري المتبع في التصميم

ان التنوع اللوني الموظف في النموذج عمل على تعزيز الخطاب البصري من خلال توظيف قيم لونية مع (الاسود والابيض) كمحاولة من المصمم لإظهار الاشكال التصميمية النباتية بشكل ملفت للنظر مما يعزز اليه الخطاب البصري بين كل من المتلقي (المرأة) والعمل التصميمي وتحقيق الشد البصري للكل العام للقماش . ولم يستفد المصمم من فاعلية الالوان المتناظرة والمتكاملة داخل التكوين .

فاعلية الوحدة من خلال

ظهر التكوين العام للتصميم متماسكا على الرغم من التنوع اللوني الظاهر على النموذج ، الا انه ظهر مترابط الاجزاء من خلال الوحدة الشكلية للمفردات النباتية المستخدمة والتي منحت التتابع البصري وسهولة الانتقال من جزء لآخر ضمن المجال المرئي . زاد من قوة التماسك فاعلية التغيير في القيمة اللونية للمفردات النباتية داخل الفضاء المحدد والذي منح التكوين الحيوية والاثارة مما عزز الخطاب البصري بين اطراف العملية التصميمية .

الاختلاف اللوني لتعزيز الخطاب البصري من خلال

اظهر النموذج حالة التنوع اللوني للمفردات النباتية المنتشرة على المساحة الكلية للقماش والتي تحققت من خلال الاعتماد على فاعلية التباين والتضاد التي ظهرت عليها المفردات التصميمية ، وهذا واضح من خلال التباين في القيم الضوئية (الغامق والفاتح) لقيم اللون (الازرق والبنفسجي) من جهة والاسود والرمادي من جهة اخرى . كما أظهرت فاعلية الالوان الحارة المستخدمة في التصميم والتي منحت بدورها الجذب والاثارة للقماش مما عزز الخطاب البصري بين المتلقي والعمل الفني . كما اظهر النموذج اهتمام بتوظيف فاعلية التدرج من الغامق للفاتح والتي منحت الحيوية والحركة للبناء التصميمي من خلال التدرج بقيم (الازرق) البارد

وكذلك التدرج بقيم اللون (البنفسجي) الحار . ولم تظهر فاعلية الالوان المتكاملة من ضمن التنوع اللوني المستخدم في العمل التصميمي .

نموذج رقم (٢)

الخامة : بوليستر

الألوان : أصفر (غامق، فاتح)، أحمر (غامق، فاتح)، برتقالي (غامق، فاتح)، أخضر (غامق، فاتح)، أسود، أبيض.

تقنية الاظهار : طباعة رقمية

وظيفة اللون من خلال

يلاحظ من خلال النموذج التصميمي اعتماد المصمم على فاعلية التنوع اللوني لتحقيق الجذب والاثارة والايهام بالحركة محققا الشد البصري للتكوين العام للقماش . ولم تظهر فاعلية السيادة اللونية داخل البناء التصميمي . ومن جانب اخر أظهرت القيم اللونية دلالات رمزية وتعبيرية معبرة عن جمال الطبيعة .

تعزيز الخطاب البصري من خلال الاسلوب الاظهاري المتبع في التصميم

اعتمد المصمم على اظهار فاعلية الالوان المتناظرة لقيم (الاحمر، البرتقالي، الاصفر) من جهة وعلى فاعلية الالوان المتكاملة لقيم (الاحمر والاخضر) من جهة اخرى كمحاولة لتحقيق الجذب وتعزيز الخطاب البصري بين العمل الفني والمتلقي. كما ان اختيار المصمم لقيم (الابيض) للأرضية منحت انفتاح شكلي وعزز من ظهور المفردات التصميمية.

فاعلية الوحدة من خلال

يلاحظ ان البناء العام للتصميم معتمدا على اظهار فاعلية المفردات الشكلية البنائية وباتجاهات متعددة والتي منحت التكوين التماسك والترابط على الرغم من التنوع اللوني الموظف من قبل المصمم . كما اظهرت فاعلية التغيير في قيمة اللون ودرجة تشبعه الحيوية والاثارة ولفت الانتباه لكل العام للقماش . ومن جانب اخر حققت فاعلية التكرار اللوني الوحدة لكل العام من خلال علاقة الجزء بالجزء وعلاقة الجزء بالكل العام والتي منحت الانسجام للقماش وعمل على تعزيز الية الخطاب البصري بين المتلقي والعمل الفني .

الاختلاف اللوني لتعزيز الخطاب البصري من خلال

أظهر التكوين جمالية علاقة التباين في القيم اللونية بين (الغامق والفاتح) لقيم اللون (الاحمر والاصفر والبرتقالي والاخضر) والتي منحت التكوين الحيوية والديناميكية وعززت من قوة الاتصال بين المتلقي (المرأة) والعمل الفني . ومن جانب اخر اظهر التكوين اهتمام بتوظيف فاعلية التضاد اللوني من خلال استخدام الوان حارة وباردة في تكوين واحد ، بالإضافة الى فاعلية الالوان المتكاملة لقيم (الاحمر والاخضر) والتي منحت القماش الاثارة ولفت الانتباه . كما منحت فاعلية التدرج اللوني للألوان الحارة والباردة التنوع اللوني المطلوب والذي حقق بدوره ابعادا جمالية لكل التصميمي .



نموذج رقم (٣)

الخامة : بوليستر

الألوان : أحمر، تبني غامق، اسود، ابيض وتدرجاتهما.

تقنية الاظهار : طباعة رقمية

وظيفة اللون من خلال

يلاحظ من خلال النموذج اعلاه اهتمام واضح بإظهار فاعلية التنوع اللوني لتحقيق الاثارة البصرية وسحب البصر تجاه القماش والتي عملت على تعزيز الاتصال بين اطراف العملية الاتصالية. كما ان ناتج فعل التنوع اللوني من جانب وحركة المفردات النباتية المتعددة الاتجاهات من جانب اخر حققت ايهاا بحركة استثنائية واحساسا بتقدم وتراجع المفردات مما منح بدوره الاحساس بالعمق الفضائي الايهامي . كما امتلك اللون دلالة رمزية وتعبيرية معبرة عن جمال الطبيعة المستمدة منها المفردات النباتية . ولم يوظف المصمم فاعلية السيادة اللونية في العمل التصميمي .

تعزيز الخطاب البصري من خلال الاسلوب الاظهاري المتبع في التصميم

منحت فاعلية الالوان المتناظرة للمفردات النباتية داخل الفضاء التصميمي الانسجام والحيوية للقماش مما عمل بدوره على تعزيز الخطاب البصري . كما ان اهتمام المصمم بإظهار فاعلية التنوع اللوني مع قيم (الابيض والاسود) هي محاولة تحسب له لمنح التنوع البصري مع المحافظة على حالة الانسجام للكل التصميمي. ولم نلاحظ توظيف فاعلية التكامل اللوني داخل البناء التصميمي .

فاعلية الوحدة من خلال

تحققت فاعلية الوحدة للكل التصميمي من خلال علاقة الجزء بالجزء والناطقة من فاعلية التتابع البصري للمفردات التي حققها المصمم من خلال التنوع الحجمي للمفردات النباتية والتي منحت الاستمرارية البصرية ضمن المجال البصري . كما ان فاعلية التغيير في اللون والقيم الضوئية للمفردات عززت من قوة الخطاب البصري بما اضافته من ابعادا جمالية جذابة للقماش . ومن جانب اخر ظهر النموذج منسجما شكر وصفاتا مظهرية من خلال التقارب اللوني في الكثير من اجزاء التصميم مما منح التماسك والترابط للكل التصميمي .

الاختلاف اللوني لتعزيز الخطاب البصري من خلال

ان التنوع اللوني الظاهر في النموذج اعلاه عمل على تعزيز الخطاب البصري من خلال توظيف جماليات علاقة التباين والتضاد اللوني . حيث يلاحظ التباين اللوني لقيم (الابيض والاسود) وتدرجاتهما من جانب وقيم (الاسود والتبني الغامق) من جهة اخرى للمفردات النباتية . كما عززت فاعلية الالوان الحارة لقيم (الاحمر والتبني الغامق) الحيوية والاثارة البصرية . ولم يستفد المصمم من فاعلية الالوان المتكاملة كمحاولة لتعزيز خطابه البصري .

نموذج رقم (٤)

الخامة : بوليستر

الألوان : برتقالي، أحمر، أزرق، اسود، ابيض.

تقنية الاظهار : طباعة رقمية

وظيفة اللون من خلال



يلاحظ من خلال النموذج اعتماد المصمم على اظهار فاعلية اللون والتي ظهرت كقوة لسحب بصر المتلقي تجاه التكوين ، ساعد في ذلك فاعلية الدلالة الرمزية للألوان الحارة لقيم (الاحمر) لشكل القلب الموظفة في البناء التصميمي . كما يلاحظ ان التنوع الشكلي والاتجاهي للمفردات التصميمية والسيادة اللونية منح الكل العام الاثارة ولفت الانتباه والحيوية للقماش مما عمل على تعزيز الخطاب البصري بين اطراف العملية الاتصالية .

تعزيز الخطاب البصري من خلال الاسلوب الاظهاري المتبع في التصميم

ظهر النموذج معتمدا على فاعلية الالوان المتناظرة لقيم (الاحمر والبرتقالي) والتي منحت الانسجام والترابط لأجزاء التكوين العام . ومن جانب اخر عززت فاعلية الالوان المتكاملة لقيم (البرتقالي والازرق) الشد البصري وقوة ديناميكية عملت على سحب البصر تجاه القماش . كما عززت فاعلية (الاسود والابيض) من قوة ظهور المفردات داخل الفضاء التصميمي .

فاعلية الوحدة من خلال

يتبين من خلال النموذج حالة الانسجام لكل التصميمي شكلا وصفاتا مظهرية محققا منح التماسك لكل التصميمي للقماش . كما ان الانسجام الذي تحقق من هلال علاقة الجزء بالجزء والذي منح التتابع البصري وسهولة الانتقال من مفردة لأخرى ضمن المجال البصري . ساعد في ذلك فاعلية التقارب اللوني للمفردات التصميمية والتي عملت على تعزيز اليه الخطاب البصري بين المتلقي (المراءة) والعمل الفني (القماش)

الاختلاف اللوني لتعزيز الخطاب البصري من خلال

أظهرت فاعلية التنوع اللوني الشد البصري والحيوية للقماش من خلال فاعلية الالوان المتباينة من خلال قيم (الاحمر والبرتقالي) من جهة وفاعلية الالوان المتضادة لقيم (الازرق والبرتقالي) ذات التكامل اللوني والتي منحت ابعادا جمالية لكل التصميمي . ولم يستقد المصمم فاعلية التدرج لتعزيز التنوع البصري للتكوين.

الفصل الرابع

اولا : نتائج البحث ومناقشتها

توصلت الباحثة ومن خلال الإجراءات التحليلية لعينة البحث إلى النتائج الآتية :

- ١- ظهر من خلال التحليل اعتماد المصمم على فاعلية الاختلاف اللوني للمفردات بقصد الاثارة وشد الانتباه للقماش والذي عزز من فاعلية الخطاب البصري وبنسبة ١٠٠% اي لجميع النماذج المبحوثة . كما ان كثرة استخدام التنوع سواء في اللون او القيمة الضوئية حقق ايهاما بالحركة تمثلت بجميع نماذج عينة البحث .
- ٢- اظهرت وظيفة التنوع اللوني دلالات رمزية وتعبيرية معبرة عن مضمون الفكرة التصميمية ، وبشكل بسيط ومفهوم للمتلقي بقصد جذب الانتباه وبنسبة ١٠٠% اي في جميع النماذج المبحوثة . كما اظهرت فاعلية السيادة اللونية نسبة ٢٥% تمثلت بالنموذج رقم (٤) محققة هيمنة لونية على مساحة القماش.
- ٣- ظهر من خلال التحليل ان العمل التصميمي ذات القيم اللونية المتنوعة والمختلفة تشرط وجود قيم (الابيض والاسود) بالإضافة الى القيم اللونية الاخرى والذي يعمل على زيادة قوة ظهور المفردات داخل الفضاء التصميمي ، حيث حقق نسبة ١٠٠% اي في جميع النماذج المبحوثة .
- ٤- أظهرت العمليات الإنشائية علاقات لونية متداخلة تشكل معالجات شكلية فضائية والتي منحت الجذب البصري للقماش . فقد حققت فاعلية الالوان المتناظرة والتي اظهرت توافقا بالاختيار اللوني نسبة ٥٠% تمثلت بالنماذج (٢-٤) . كما ظهر التعامل مع الألوان المتكاملة بنسبة ٥٠% معتمدا أساسا على إظهار نسب القيم اللونية المتكاملة كالأحمر مع الأخضر والأزرق مع البرتقالي ، كما في النماذج (٢-٤) ، التي نظمت كليا وبشكل مدروس مع قدرة الفعل التصميمي .
- ٥- حققت فاعلية التباين والتضاد التنوع اللوني للعمل التصميمي من خلال التباين في القيم الضوئية واستخدام قيم لونية متضادة (حارة وباردة) بنسبة ١٠٠% والتي عززت الية الخطاب البصري بين المتلقي والقماش.
- ٦- تحقق الاختلاف والتنوع اللوني من خلال التدرج باللون بنسبة ٧٥% ليشكل قيما متعددة للون الواحد كما في النماذج (١-٢-٣) ظهر كتكوين فاعل بحد ذاته متداخل مع الفضاء الكلي للقماش . كما ظهر التدرج باستخدام الالوان الحارة بنسبة ٧٥% تمثلت بالنماذج (١-٢-٣) محققا الاليهام بتقديم المفردات التصميمية مما زاد من قوة الجذب للقماش . كما ظهر التدرج باستخدام الالوان الباردة بنسبة ٥٠% تمثلت بالنماذج (١-٢) والتي عملت على تماسك وترابط التكوين .
- ٧- - تحققت الوحدة من خلال علاقة الجزء بالجزء على الرغم من التنوع اللوني الظاهر على المفردات ، من خلال اعتماد المصمم على فاعلية الاختلاف في القيمة اللونية والتي ظهرت بنسبة ٧٥% تمثلت بالنماذج (١-٢-٣) ، كما ظهرت فاعلية التنوع في اللون والحجم التابع البصري ضمن الحقل المرئي وبنسبة ١٠٠% اي في جميع النماذج المبحوثة.

٨- ان اعتماد المصمم على فاعلية التكرار اللوني داخل الوحدة الاساسية منح الترابط من خلال علاقة الجزء بالكل مما أدى إلى تحقيق تماسك وترابط التكوين بنسبة ١٠٠% . كما حققت فاعلية التقارب اللوني الانسجام لكل التصميمي وبنسبة ٧٥% تمثل بالنماذج (٢-٣-٤) .

ثانياً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة ما يأتي :

١. ان الاختلاف اللوني يعمل على تعزيز الخطاب البصري من خلال الحيوية والديناميكية التي يضفيها للعمل التصميمي والتي تعمل على اثارة انتباه المتلقي بما يمتلكه من دلالات رمزية وتعبيرية متعددة نتيجة تنوع القيم اللونية والشكلية الموظفة في العمل التصميمي .

٢. ان معنى اللون مرتبط بتوزيعاته وعلاقته بالألوان المجاورة الى جانب سيادته وقيّمته الجمالية والتعبيرية التي تظهر دلالات متعددة تعمل على تعزيز الخطاب البصري بين كل من المتلقي (المراءة) والعمل التصميمي (القماش).

٣. تزداد فاعلية الانظمة اللونية في تحقيق التنوع الجمالي بإضافة قيم (الابيض والاسود) او احدهما او من خلال رفعها او خفضها لقيم الالوان مما يخفف من حدة التضادات والتباينات اللونية والتي تعمل على زيادة قوة ظهور المفردات مما يعزز الخطاب البصري بين كل من المتلقي والعمل التصميمي . كما اظهر التنوع اللوني من خلال فاعلية الالوان المتناظرة او المتكاملة ابعادا جمالية زادت من قوة سحب البصر تجاه القماش .

٤. إن العلاقات اللونية أظهرت تركيزا على فاعلية التباين اللوني لمستوى تنظيم الصفات الشكلية للعناصر والمفردات التي ارتبطت بعضها مع بعض لتحقيق الشد البصري والجاذبية للمكون العام للقماش . كما وظفت الألوان في بعض التصاميم بصورة قصدية بنيت على أساس قدرات التعامل مع اللون الواحد وتدرجاته ، الذي يظهر كتكوين فاعل بحد ذاته متداخل مع الفضاء الكلي للقماش . كما وظهر تركيز على فاعلية الألوان الحارة لما لها من إمكانية على سحب البصر تجاه التكوين وإظهار قيمه الجمالية .

٥. إن لفاعلية القيم الضوئية تأثيرا في البناء التصميمي بفعل التباينات بين المساحات المعتمة والمضيئة ، التي منحت الانسجام للأجزاء التصميمية وحققت تنوعا في الصفات المظهرية ، وحققت كذلك الإحساس بالعمق الفضائي منح بدوره الحركة والحيوية والجاذبية للمكون العام للقماش مما يعمل على تعزيز الية الخطاب البصري .

٦. التركيز على فاعلية التغيير في القيمة اللونية لما تحققه هذه التقنية من تنوع وتتابع بصري ضمن الحقل المرئي من جانب وتعزز الخطاب البصري لما تضيفه من حيوية واثارة للبناء التصميمي .

ثالثا : التوصيات

توصي الباحثة بما يلي :

- ١- الاهتمام بدراسة العلاقات اللونية وتأثيراتها النفسية مع ضرورة اختيار النظام اللوني الأنسب للفكرة التصميمية من حيث الأداء الوظيفي والجمالي والتعبيري.
- ٢- ضرورة اهتمام الجهات المستفيدة للحصول على تصاميم مقترحة من مصممين خارجيين ومتخصصين ، وإمكانية الإفادة من قدراتهم لتطوير الواقع التصميمي .
- ٣- ضرورة التوفيق بين النظريات اللونية التي تتعلق بتصميم الأقمشة والتطبيق ، ولابد أن يتمتع مصمم الأقمشة باستيعاب تلك الضرورات بالدراسة والخبرة الفنية والإدراك الجمالي .
- ٤ - الاهتمام بالحركة الشكلية مع الاهتمام بدرجة التباين العالية في القيمة الضوئية بين الوحدات المستخدمة في تصميم الاقمشة الذي يستخدم فيه قيم (الأسود والأبيض ودرجاتهما).
- ٥- استخدام القيم الضوئية (الأبيض والأسود ودرجاتهما) للتخفيف من حدة التباينات اللونية وتحقيق راحة بصرية للمتلقي.

رابعا : المقترحات

- ١- القيام بدراسة تنوع الأنظمة اللونية ودورها في تحقيق الجذب في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة .

احالات البحث:

- ١ م. روزنتال ، وآخرون : الموسوعة الفلسفية، ت: سمير كرم، دار الطليعة ، بيروت، ط٥، ١٩٨٥، ص١٤.
- ٢ مكدونيك ، ديان : نظريات الخطاب ، ت: عز الدين إسماعيل ، ٢٠٠١ . ص٩
- ٣ العاني، هند محمد سحاب: القيم الجمالية في تصاميم أقمشة وأزياء الأطفال وعلاقتها الجدلية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢. ص٥٧
- ٤ العوادي، منى عايد كاطع، وآخرون: المدخل في تصميم الاقمشة وطباعتها، مطابع التعليم العالي، العراق، ١٩٩٠. ص٧.
- ٥ العاني، هند محمد سحاب: القيم الجمالية في تصاميم أقمشة وأزياء الأطفال وعلاقتها الجدلية، مصدر سابق، ص١٢.
- ٦ جينكز ، إيريدل : الفن والحياة ، ت: أحمد حمدي محمود ، مصر ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٣ . ص٧٦
- ٧ رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ . ص١٨٣
- ٨ رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، مصدر سابق ، ص١٨٣

- ٩ عدده ، عادة المقدم : فلسفة النظريات الجمالية ، ط١ ، طرابلس - لبنان ، جروس برس ، ١٩٩٦ . ص ٤١
- ١٠ شاكور عبد الحميد : العملية الإبداعية لفن التصوير ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مطابع الرسالة ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٥
- ١١ هربرت ريد : معنى الفن ، ت : سامي خشبة ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٦ . ص ٤
- ١٢ واسام مرقس : عناصر الفن ، ط١ ، مكتبة الاصاله ، بغداد ، ٢٠٠٩ . ص ٣١
- ١٣ ستولنتيز ، جيروم : النقد الفني - دراسة جمالية نقدية ، ترجمة : فؤاد زكريا ، مطبعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٤٤
- ١٤ سكوت ، روبرت جيلام : أسس التصميم ، ت : محمد محمود يوسف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ . ص ١٥٤
- ١٥ يحيى حموده : نظرية اللون ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٨٣
- ١٦ العاني ، هند محمد سحاب : القيم الجمالية في تصاميم أقمشة وأزياء الأطفال وعلاقتها الجدلية ، مصدر سابق ، ص ٥٧
- ١٧ إياد حسين عبد الله ، فن التصميم الفلسفة ، النظرية ، التطبيق ، ج١ ، الشارقة ، دائرة الثقافة والاعلام ، ٢٠٠٨ . ص ١٣٣
- ١٨ عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ . ص ٥
- ١٩ إسماعيل شوقي : الفن والتصميم ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، مدينة نصر ، القاهرة ، مطبعة العمرانية ، ١٩٩٧ . ص ٥٤
- ٢٠ المصري ، احمد محمد : الإعلان ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ . ص ٣٧
- ٢١ نسيم عون : الالسنية ، محاضرات في علم الدلالة ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ . ص ٩٨
- ٢٢ محمد عزام : النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للادب ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، ١٩٩٦ . ص ٧
- ٢٣ روبرت شولز : السيمياء والتأويل ، ت : سعيد الغانمي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان بيروت ، ١٩٩٤ . ص ١٣
- ٢٤ عبد الله إبراهيم : معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطبعة المعرفة ، ب.ت. ص ٨٢
- ٢٥ الموسوي ، لمى عباس : اساليب تصميم اغلفة علب العطور ومواد التجميل في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٥١ .
- ٢٦ خبراء استمارة التحليل حسب الدرجة العلمية :
- أ.م.د. حيدر هاشم محمود - الجامعة التقنية الوسطى - معهد الفنون التطبيقية - قسم تقنيات تصميم الاقمشة
 - م.د. بيداء صبيح - الجامعة التقنية الوسطى - معهد الفنون التطبيقية - قسم تقنيات تصميم الاقمشة
 - م. تيجانية عدنان - الجامعة التقنية الوسطى - معهد الفنون التطبيقية - قسم تقنيات تصميم الاقمشة

مصادر البحث

- إسماعيل شوقي : الفن والتصميم ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، مدينة نصر ، القاهرة ، مطبعة العمرانية ، ١٩٩٧ .
- إيداد حسين عبد الله، فن التصميم الفلسفة، النظرية، التطبيق، ج١، الشارقة، دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠٠٨.
- جينكز ، ايرديل : الفن والحياة ، ت: أحمد حمدي محمود ، مصر ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٦٣ .
- روبرت شولز: السيميائ والتأويل، ت: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان بيروت، ١٩٩٤.
- رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ .
- ستولننيز، جيروم : النقد الفني - دراسة جمالية نقدية، ترجمة : فؤاد زكريا، مطبعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤،
- سكوت ، روبرت جيلام : أسس التصميم ، ت:محمد محمود يوسف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠.
- شاعر عبد الحميد :العملية الإبداعية لفن التصوير، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع الرسالة، ١٩٨٧،
- العاني، هند محمد سحاب: القيم الجمالية في تصاميم أقمشة وأزياء الأطفال وعلاقتها الجدلية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.
- العاني، هند محمد سحاب: القيم الجمالية في تصاميم أقمشة وأزياء الأطفال وعلاقتها الجدلية، مصدر سابق،
- عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٤.
- عبد الله إبراهيم : معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطبعة المعرفة ، ب، ت. عدرة ، عادة المقدم : فلسفة النظريات الجمالية ، ط١ ، طرابلس - لبنان ، جروس برس ، ١٩٩٦
- العوادي، منى عايد كاطع، وآخرون: المدخل في تصميم الاقمشة وطباعتها، مطابع التعليم العالي، العراق، ١٩٩٠.
- م.روزنتال ، وآخرون : الموسوعة الفلسفية، ت: سمير كرم، دار الطليعة ، بيروت، ط٥، ١٩٨٥.
- محمد عزام: النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للادب، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٦.
- المصري، احمد محمد : الإعلان ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥.
- مكدونيك ، ديان : نظريات الخطاب ، ت:عز الدين إسماعيل ، ٢٠٠١ .
- الموسوي، لمى عباس: اساليب تصميم اغلفة علب العطور ومواد التجميل في العراق، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- نسيم عون: الالسنية، محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥.
- هربرت ريد: معنى الفن، ت: سامي خشبة، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٦
- وسام مرقس : عناصر الفن، ط١، مكتبة الاصاله ، بغداد، ٢٠٠٩
- يحيى حموده : نظرية اللون، مصر، دار المعارف، ١٩٨١

ملحق رقم (1)

استمارة محاور التحليل

الوصف العام	وظيفة اللون من خلال	تعزيز الخطاب الاتصالي من خلال الأسلوب الظهاري المتبع في التصميم	فاعلية الوحدة من خلال		التنوع اللوني لتعزيز الخطاب الاتصالي من خلال		
			علاقة الجزء بالجزء كنتاج من	علاقة الجزء بالكل من خلال	التباين والتضاد	التدرج	
الخدمة	تقنية الظهور	أثره الانتباه	اللون مع الأبيض	لون مع الأسود	لون متناظرة	لون متكاملة	لون باردة
							لون حارة
							لون واحد
الألوان	إيهام بالحركة	تحقيق السيادة	دلالة رمزية	لون متناظرة	لون متكاملة	لون حارة وباردة	لون حارة
							لون باردة
							لون واحد
تقنية الظهور	أثره الانتباه	إيهام بالحركة	دلالة رمزية	لون متناظرة	لون متكاملة	لون حارة وباردة	لون حارة
							لون باردة
							لون واحد
الألوان	إيهام بالحركة	تحقيق السيادة	دلالة رمزية	لون متناظرة	لون متكاملة	لون حارة وباردة	لون حارة
							لون باردة
							لون واحد
الخدمة	تقنية الظهور	أثره الانتباه	اللون مع الأبيض	لون مع الأسود	لون متناظرة	لون متكاملة	لون باردة
							لون حارة
							لون واحد